ISSN: 2090 – 0449 Online
ISI International Scientific Indexing, [8140].
AIF Arab Impact Factor for Arabic Scientific Journals, [1.1].

بُزُوغ الحَسَّانيَّة وأُفُول لهجة آزناك

د. عبد الله عيلا
أستاذ باحث في التراث وقضايا الترجمة
أستاذ التعليم الثانوي التأهيلي
الداخلة – المملكة المغربية

مُقَدَّمَةُ الْمُتَرجِم

يكتسي البحث في الذاكرة والتراث الكثير من الأهمية، ورغم ما يطبعه من متعة، تكتنفه الكثير من الصعوبات، إلا أن التحلي بالإصرار والمثابرة يُتيح تجاوز كل الصعوبات والعراقيل، وفي هذا السياق نقف عند المُكون اللغوي الذي يُمثل أحد العناصر الرئيسة المكونة للتراث الحساني. في سياق هذه المحاولة المتواضعة لدراسة المُكون اللغوي وإيصاله إلى المُتلقي وكذا إشراكه في التجربة الإنسانية والتراثية للمجتمع الحسَّاني، يستوقفنا سؤال النشأة أو البدايات التي واكبت ظهور الحسَّانية في الفضاء الحسَّاني والمخاض العسير الذي مرَّت به لتغدو لغة هذا لفضاء المترامي الأطراف على اختلاف مكوناته. في ضوء ما سبق، كان من المهم القيام بأبحاث عن هذا الفضاء الذي لا يزال بكرًا ولم يحظى بالبحث الأكاديمي الكافي، إلى الدرجة التي يمكن الجزم فيها بعدم وجود دراسات علمية تخص الفضاء الحساني، مع استثناء بعض الدراسات الوصفية والانطباعية التي تفتقر للدقة والرصانة العلمية، وأمام البحث المُتواصل، وبعد جهد مُضني اهتدينا إلى مقال للمؤرخ البريطاني هاري نوريس H.T. Norris والذي كان بالاشتراك مع العلامة الموريتاني محمد الشنافي. إن المؤرخ هاري نوريس عُرف بمؤرخ منطقة الصحراء والساحل لغزارة كتاباته عن المنطقة، هكذا كانت هذه أولى الترجمات التي تُنجز لأحد أعمال المؤرخ البريطاني هاري نوريس، كيف عالج إذن المؤرخ البريطاني قضية نشأة الحسانية؟ ثم إلى حد شكل المقال إضافية نوعية في قائمة الدراسات التي وضعت الفضاء الحساني تحت المجهر على نُدرتها؟

بيانات المقال:

تاريخ استلام المقال: ١٢ يونيو ٢٠١٨
تاريخ قبـول النشـر: ١٨ أكتوبر ٢٠١٨

كلمات مفتاحية:

اللهجات؛ موريتانيا؛ الشعر الحساني؛ قبائل بني هلال؛ قبائل بني معقل

معرِّف الوثيقة الرقمي: DOI 10.12816/0055852

الاستشهاد المرجعي بالمقال:

محمد الشنافي، هاري نوريس، "بُزُوغ الحسَّانيَّة وأُفُول لهجة آزناك": **تقديم وترجمة:** عبد الله عيلا.- دورية كان التاريخية.- السنة الثانية عشرة- العدد الخامس والأربعون؛ سبتمبر ٢٠١٩. ص ١٤٩ – ١٥٣.

بُزُوغ الحَسَّانيَّة وأُفُول لهجة آزناكْ

أصبح في حكم المؤكد أن الصحراء الأطلنتية أحدثت قطيعة مع المُكَون الأمازيغي، وذلك عندما أُزِيحَت لهجة آزْنَاكْ[1](Zenaga) جانبًا من طرف الحسانية اللسان السائد لدى مكوناتها الاجتماعية المختلفة. وقد استطاعت – أسماء النباتات، أسماء الأماكن وكذا العديد من المفردات- أن تحافظ على بقائها في أصولها الامازيغية، إلا أنه وبالمقابل وبشكل رئيس أصبحت التعابير العامة المؤشرة للأفكار واللغة المشتركة للتواصل اليومي لهجة عربية مختلفة لديها العديد من الخصائص المشتركة مع اللهجات البدوية الأخرى المتداولة في المغرب العربي بما في ذلك الهلالية[2](Hilalis).

وكان العلامة الموريتاني محمد الشنافي قد أشار معلقًا في كتاباته[3] لموت لهجة آزناك واختفاء اللهجات الصنهاجية الأخرى وكذا تطور الشعر الحسَّاني. هكذا، وعلى الرغم من التطور التاريخي الذي جعل اللهجات العربية تفقد بعض قواعدها الكلاسيكية، إلا أنه وفي الوقت نفسه، لم يمنع قدرتها

على أن تكون الأداة الحقيقية المعبِّرة عن غايات التجمعات الناطقة بتلك اللهجات. ودليل ذلك خصوبتها في الشعر والنثر، في الحكايات الشعبية والشعر والأمثال، وقوتها فيما يخص نمط الكلمات المعبرة عن مقاصد غير متوقعة، وقد أبانت عن حيوية ومرونة وكذا قدرة على التكيف مع التحولات.

إن حقيقة أن تكون هذه اللهجات غير مكتوبة (شفوية) لا يُلغي صلاحيتها، مادام أن اللغة الفُصْحَى - اللغة العربية طبعًا- كانت هي الأخرى غير مكتوبة إلى أن مرت قرون على ذلك. وهكذا يُنسب كل ما رُوي إلى الذاكرة الشفوية للرواة.

ونجد قصائد قصيرة في مقدمة ابن خلدون وفي أماكن متفرقة من تاريخه بالعامية، والتي كان يتحدث بها البدو الذين قدموا من الشرق: بنو هلال[٤]، بنو سليم[٥] وبنو معقل[٦]. ومن المؤكد أن هذه هي البوادر الأولى للشعر الحسَّاني، نسبة لبني حسَّان أحد بطون بني معقل.

وخلال القرون التي تلت ذلك، نما الشعر الحسَّاني شيئا فشيئًا بمعزل عن الشكل الهلالي، وهو ما تُظهِرُه بشكل واضح، الأمثلة القليلة التي زودنا بها ابن خلدون ذلك أن قبائل بني هلال لم يلتزموا فقط بموضوعات الشعر العربي القديم من قبيل: الغزل المديح، السخرية، الفخر والهجاء، بل وحافظوا كذلك على الأوزان الشعرية ونظام القافية الموحدة. ومن شأن القارئ أن يلاحظ التحول في هذا الشعر بتخلصه من القوالب القديمة للقوافي وما شابه ذلك. وبدوره لم يكن الشعر الحسَّاني بمنأى عن هذا التحول. بل وأكثر من ذلك، تخلى عن الأوزان الشعرية القديمة والقافية الموحدة ليخلُق أوزان شعرية جديدة خاصة به.

ومرت قرون عديدة، منذ تقدمت قبائل بني معقل منتصف القرن الخامس في الصحراء الأطلنتية. ولم يُعرَف أي شيء عن شعرهم ولا عن تاريخهم. كلما يمكن أن نؤكده هو أن لهجاتهم واصلت التطور إلى أن وصلت شكلها الحالي. قد يبدو هذا التطور معقدًا كما يصعب تحديد أهم العوامل المُسهمة في ذلك. إلا أنه، واستنادًا لمعارفنا في علم اللغة المقارن، من المنطقي الأخذ بعين الاعتبار لهجات الشعوب المجاورة للقبائل الحسَّانية، وكذا تلك التي تواصلت معها خلال تقدمها، وقد تركت لغات هذه الشعوب أثرها على الحسَّانية، وهو ما يمكن ملاحظته في الحسَّانية الحديثة. حيث اشتُقت العديد من الكلمات من اللهجات الصنهاجية: التوارك[٧]وتشلحيت.[٨]

وأشار الرحالة الإسباني مارمول[٩] (Marmol)-الذي زار موريتانيا في بداية القرن السابع عشر-إلى التذوق واسع النطاق للشعر والقدرة على نظمه في أوساط عرب الصحراء (البدو). وبعد القرن السابع عشر، تزايدت معطياتنا التاريخية حول موريتانيا بشكل كبير، حيث تردد التجار الأوروبيون على سواحل موريتانيا، وكانوا قد تركوا لنا بعض القصص عن رحلاتهم تضمنت: توزيعا لقبائل، واستقرارهم الدائم في مناطق ثابتة والذي أنتج نظاما مستقرًا. وقد ساعد ذلك على تشجيع تدوين جزء من التاريخ في سجلات الأحداث السنوية كما هو الحال في بعض النماذج الكبرى مثل ولاته[١٠] (Walata) وتيشيت[١١] (Tishit)، يضاف إلى ذلك نُتَفْ تاريخية من الجنوب الغربي وأدرار.

وشهد القرن السابع عشر سلسلة من الأحداث التي أدت إلى اندماج القبائل الحسانية في المجتمع الصنهاجي الأصلي بُغية إقرار السلام في الصحراء الأطلنتية. وقد جلبت هذه القبائل لغتها العربية والتي كان مُقدَّرا لها، بعد أجيال، أن تصبح لغة هذا القطر ككل، لِتَحُلَ محل اللهجات الصنهاجية، هذه الأخيرة التي فقدت أهميتها، ليُحافظ عليها فقط من قبل عدد قليل من التجمعات في (الكُبلة). إلا أن صنهاجة غيرت حياة المواطنين الحَسَّانيّين الجدد على مستويين غاية في الأهمية، ليصبح الزواج الأحادي القاعدة الزوجية، كما انقسم المجتمع الحساني إلى ثلاث فئات، وهو نظام لا يختلف عن نظام الطوارق، والأخوة من مرابطي[١٢] لمتونة.[١٣]

وقد غيرت وبشكل جذري أحداث هذا القرن، وكذا القرن الذي يليه، الوضع في موريتانيا. وهكذا استقرت السلطة في أيدي القبائل التي انتزعتها من سابقتها. في العام ١٠٤٠/١٦٣٠/١، وضع المغافرة[١٤] حدا لحكم أولاد رزق[١٥] على الجنوب الغربي. بعد ذلك بفترة وجيزة تورط كل من الزوايا والمغافرة في حرب استمرت ثلاثين عامًا. عرفت بحرب "شَرْبَبَّة"[١٦]، وانتهت سنة (١٦٧٤/٥ - ١٠٨٥)، بهزيمة الزوايا وتسليمها بسيادة المغافرة اللذين بسطوا نفوذهم خلال هذه الفترة. فيما استمر حكم أولاد مبارك[١٧] وأقاربهم أولاد الغازي لمنطقة الشرق والجنوب الشرقي، وتكَّانت، الركَّيبة و الحوض والذي امتد طوال هذا القرن و إلى حدود بعض من القرن الذي يليه. ومن المعروف أن نهاية حكم أولاد مبارك لهذه المناطق كانت نتيجة فشلها في إخضاع (صنهاجة) إيدويعيش[١٨] في حنيكات بغدادة[١٩]. وكان ذلك حوالي (١٧٧٨/٩ - ١١٩٢).

ترجمات

أسهمت هذه الأحداث في إحداث تحولات جذرية في المجتمع الموريتاني، لنشهد بعد ذلك ما يشبه الوضع القَار والذي استمر منذ القرن الثامن عشر. وهكذا احتلت القبائل المراعي الموجودة، وخضعت لشكل السلطة المُمَثَّل في الإمارات والمشايخ التي لاتزال تشكل إرثا لبعض العائلات. أدى هذا العامل إلى توحيد لهجات صنهاجة، وقد ساعد توحيد لغة البلد واستقراره إلى حد ما في انتشار الشعر والقصائد في جميع أنحاء القُطر، إلا أنه ولسوء الحظ تعرض هذا الشعر، واستمر في التعرض، لخطر الضياع منذ ذلك الحين، ولم يحظ بالتدوين، بل تُرك ذلك للذاكرة إما لحفظه أو لنسيانه.

لهذا السبب، نرى الآن أن أقدم الأشعار التي تم حفظها، والمؤَرَّخ لها بشكل رسمي، لا تتجاوز المائتي سنة في عمرها، ما يجعل من غير الممكن أن نتتبع مراحل تطوره وصولا إلى شكله الحالي، كما يجعل من الصعب تحديد كيفية تطور أوزانه الشعرية. إن ما يمكن أن نفهمه هو أن الشعر الحسّاني، ومنذ أول ضهور له منتصف القرن الثامن عشر، كان يعيش مرحلة نضج متقدمة. ما يَفْتَرَض وجود تاريخ طويل لا نعرف عنه أي شيء تقريبًا. هكذا نرى أن الشعر الحسَّاني، وبعد أن مر بمراحل ملتبسة، بدأ يزدهر ما بين منتصف القرن الثامن عشر ومنتصف القرن التاسع عشر، ويرجع شرف هذا الإنجاز إلى طينة من الشعراء العباقرة، الذين حملوا المشعل وأناروا الطريق نحو الكمال، إلى أن أصبح شعرهم نموذجًا يحتذيه من خَلَفَهُمْ من الشعراء.

ومما لا شك فيه، أن الفضل في هذا النجاح يعود لهؤلاء الشعراء المُصَنَّفُون ضمن طبقة الرواة الرحل[٢٠] (Griot)، هذه الأخيرة، المعروفة ب: إِكَّاوْنْ (مفرده: إِكَّيوْ) وهو اسم مشتق من إحدى لغات السنغال، إلا أن شكل الكلمات يحمل طابع أمازيغية صنهاجة، ما يجعل من المحتمل أن تكون هذه اللغة مُعْتَمَدة في هذا القطر قبل انتشار الحسَّانية؛ الأمر الذي يكشف تواجد فئة اجتماعية تعيش وسط الأمراء والشيوخ وتتحكم في العرف الفني للأغنية والشعر. وهو الأمر الذي يطرح فرضية أن تكون هذه الفئة قد استعارت هذه الأعراف الفنية من أنظمة اجتماعية غرب السودان، مادام لا يوجد لها مثيل في التجمعات الصحراوية الأخرى.

ويُشير تواجد هذه الفئة في المجتمع الموريتاني إلى الترابط القوي بين الشعر والغناء. ما تؤكده حقيقة إطلاق نفس التسمية عليهما معا هو نفسه في الحسَّانية. والشاعر ليس فقط ذلك الرفيق المُقَرَّب، الذي يُكيلُ المديح للسَّيد، هو أيضًا المُغني. الذي يُحَافظ على اعتزازه. وتوجد أولى الإشارات لهذه الفئة في كتابات محمد اليدالي الذي توفي في عام ١٧٥٧. من خلال قصيدة، أُلِّفَت في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم، عارض فيها قصيدة لأحد أسلاف فروع قبيلة المنوفي الذي كان قد مدح فيها أمير البراكنا (Brakna)، أحمد بن هيبة (Ahmad ibn Hayba)، الذي توفي في رجب، ١٧٦٢.

في هذا الوقت أو بعد ذلك بفترة وجيزة، بدأت شهرة سدوم ولد أنجرتو[٢١] تنتشر وسط أيدويعيش وأولاد مبارك. وينقل الرواة أنه لزم أمير أيدويعيش، بكار بن عمر الذي عاش إلى حدود ١٧٥٧، وبعد ذلك مع ابنه محمد شين، الذي توفي في ١٨١٠ ، وقد عاش سدوم إلى ما بعد ١٧٩٧ بقليل. ويظهر أن إحدى قصائده نُظمت في أحداث معركة حنيكات بغداد في ١٧٧٨. بحيث ألمح لهذه الأحداث في القصيدة. وتغنى المغنون بالشعر الذي يعود إلى عصر أمير الترارزة. علي شندورة، الذي توفي سنة ١٧٢٧، وفي الواقع، لا نعلم ما مدى أصالة هذا الشعر.

خلال هذا العصر الذهبي للشعر الحسَّاني، أخذت تتشكل الآراء والأفكار وسط الفئات المثقفة. من بينهم سيدي المختار ولد الكنتي[٢٢] الذي توفي سنة (١٨١١) ومعاصره، المختار ولد بونا الجَّكَاني[٢٣]. هناك أيضًا أسماء رجال صارت أعلامًا في الجنوب والحوض. نذكر هنونة، شيخ أولاد مبارك، الذي توفي في ١٧٤٩، ويتبين بشكل واضح وجلي، تأثير أولاد مبارك والبراكنة في ازدهار هذا النوع من الشعر الحسَّاني وطريقة الدفع به.

استمر الشعر الحسَّاني في النمو والازدهار، إلا أنه ومع نهاية القرن التاسع عشر، بدأت تعتريه بعض مظاهر الضعف والرداءة، كاشفة بذلك عن حالة من الفوضى السياسة أصابت المنطقة بشكل عام، إلا أن هذا الضعف لا ينطبق على كمية الشعر المنظومة، وذلك لوفرة الشعراء وتواجدهم في مختلف الشرائح الاجتماعية، هذا على الرغم من أن بعض الأنواع الشعرية تخص طبقة الرواة الرحل[٢٤] (Griot)، وكمثال على ذلك: التهيدينة[٢٥] (thydina). أما بالنسبة للبقية فليس هناك حدود، ذاك أن أي شخص تتوفر لديه المَلَكَة بإمكانه أن يُشارك في نظم أنواع شعرية أخرى.

الهَوامِشُ:

(١) **لهجة آزناكْ**: هيلهجة أمازيغية شبه منقرضة كانت هي اللهجة الرسمية للسكان الأصليين لموريتانيا قبل أن يصلها المد العربي والإسلامي من الشمال ويوجد اليوم بضع مئات من الأشخاص في جنوب موريتانيا وتحديدًا في ولاية الترارزة وشمال السينغال يتكلمونها بصفة تامة وطليقة.

(٢) نسبة إلى قبيلة بني هلال وهي قبيلة عربية هوازنية قيسية مضرية عدنانية، أصلهم يعود إلى وسط نجد حيث كانوا يعيشون في بادئ الأمر، هاجرت القبيلة من الجزيرة العربية إلى الشام ثم صعيد مصر ومنه انتقلت إلى باقي المغرب العربي. وهجرة بني هلال من أشهر الهجرات العربية إلى شمال أفريقيا هي الهجرة الهلالية (بنو هلال)في القرن (الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي) وتعرف "بالهجرة الهلالية" في التراث الشعبي العربي، فيما يصفها ابن خلدون بانتقال العرب إلى أفريقيا. وتُعرف كذلك "بالهجرة القيسية" نسبة إلى أن أغلب القبائل المهاجرة تندرج تحت الفرع القيسيمن العرب العدنانية.

(٣) خصوصًا في مقال نُشر في صحيفة موريتانيا في العام (١٩٦٠/١٩٦١)، والتي تستند إليها هذه الترجمة، و**مذكرات محمد الشنافي** التي لم تنشر بعد.

(٤) أشرنا لها سلفًا.

(٥) **بنو سليم قبيلة**: عربية عدنانية قيسية، كانوا وما زالوا يقيمون في الحجاز ونجد، وقد هاجرت بطون منهم إلى ليبيا وتونس، وبقيت بطون منهم من فرع بنو الحارث بن بهثة بن سليم في ديارهم الأصلية في الحجاز ما بين مكة المكرمة والمدينة المنورة خاصة في محافظة الكامل وفي وادي ستارة ووادي ساية ووادي قديدو في حرة بني سليم على طريق الهجرة النبوية من مكة المكرمة إلى المدينة المنورة وهم أخوال الرسول محمد صلى الله عليه وسلم حيثُ أنه قال في حديثه الشهير: "أنا ابن العواتك من سليم".

(٦) **بنو معقل** من أوفر قبائل العرب ومواطنهم بقفار المغرب الأقصى بقبلة تلمسان، وينتهون إلى المحيط الأطلسي من جانب الغرب. كان دخولهم إلى المغرب مع بني هلال، وقد ذكر ابن خلدون في تاريخه، أن موطنهم الأصلي زمن القرامطة كان البحرين.

(٧) أو **اللغة الطارقية** نسبة للطوارق الذين يستوطنون الصحراء الكبرى، في جنوب الجزائر، وأزواد شمال مالي، وشمال النيجر، وجنوب غرب ليبيا، وشمال بوركينا فاسو. والطوارق مسلمون سنيون مالكيون، ويتحدثون اللغة الطارقية بلهجاتها الثلاث: تماجق وتماشق وتماهق.

(٨) **اللهجة السوسية** أو "تشلحيت" هي إحدى اللغات الأمازيغية الأكثر انتشارًا في المغرب الأقصى. تنتشر هذه اللهجة خصوصا في منطقة سوس. وتعتبر مدن أكادير والصويرة وتزنيت السياحية مهد هذه اللهجة، حيث جل سكان هذه المدن يتكلمون السوسية.

محمد الشنافي

هو العلامة محمد ولد مولود ولد داداه (المعروف بالشنافي)، ولد في نواحي بتلميت عام (١٩٢٠) أو (١٩٢٢)، وهو أحد أوائل الموريتانيين الذين التحقوا بالتعليم الرسمي في ظل الاستعمار الفرنسي وهو أحد أبرز اللسانيين في العالم، أول موريتاني يحصل على شهادة الباكالوريا (الثانوية العامة)، درس القانون والعلوم السياسية واللغات في فرنسا، كان صديقًا لعدد من المفكرين المعروفين ومنهم جان بول سارتر(**Jean-Paul Sartre**)، سيمون دي بوفوار (**Simone de Beauvoir**)، وكاميس (**Camis**) وآخرين، يستمد مكانته من معارفه الدينية العميقة، وخبرته في التاريخ ، وسعة باعه في لغات العالم الحية و الميتة، وخبرته الإدارية التي عُرف بها خلال عمله في الإدارة حين كان واليًا للحوضين بُعيد الاستقلال، إلى جانب ذلك عمل في السلك الدبلوماسي، يقول عنه الدكتور حماه الله ولد السالم أستاذ التاريخ في جامعة نواكْشوط: "إن ولد مولود ساعدته ذاكرته الواعية وذكاؤه الوقاد ومطالعاته الواسعة فحصل معارف قل من نازعه فيها لا سيما في التاريخ والحضارة والألسنية والإناسة والتراث العربي الإسلامي". توفي في السادس من أيلول سبتمبر ٢٠١٢.

هاري نُوريس

هاري نوريس (H.T.Norris) مؤرخ بريطاني من مؤسسي الدراسات الأنجلوسكسونية المختلفة عن الدراسات الفرنسية. اهتم بالفضاء الحساني وجغرافيته وبمجتمع الطوارق وكتب عنه منذ سنة ١٩٦٢ أشياء كثيرة، حتى ليمكن تسميته بمؤرخ منطقة الصحراء والساحل لكثرة ما كتبه عنها.

المصدر

Author: Muhammad AL-Chennafi and H.T. Norris

Title: HOW THE HASSANIYYA VERNACULAR OF MAURITANIA SUPPLANTED ZENAGA

Magazine: The Maghreb Review

Muhammad AL-Chennafi and H.T. Norris ,"How The Hassaniyya Vernacular Of Mauritania Supplanted Zenaga" in The Maghreb Review, Vol.6, nos 5 – 6, SEPT-DEC 1981, pp. 77-78.

(٩) **مارمول كربخال**: هو رحالة ومؤرخ إسباني (١٥٢٠- ١٦٠٠م) كان أحد جنود الإمبراطور شارل كان (Charles Quint) وجواسيسه، وقد قضى حوالي عشرين سنة بالبلدان المغاربية منها سبع سنوات أسيرًا. في كتابه "أفريقيا" نجد معلومات هامة عن سكان المنطقة.

(١٠) **مدينة ولاتة** (Walata) أو "ولاتن" مدينة تاريخية موريتانية تقع في ولاية الحوض الشرق يتبعد عن العاصمة انواكشوط ١٣٥٠ كم على الحدود مع مالي. وقد أعلنتها اليونيسكو موقعًا للتراث العالمي.

(١١) **تيشيت** (Tishit) هي مدينة تاريخية تقع عند طرف هضبة تكّانت على مدخل إقليم آوكار في موريتانيا، اشتهرت تيشيت بدورها العلمي والدعوي والتجاري في إقليم الساحل الإفريقي، وتعد من المدن المصنفة كتراث عالمي لدى اليونيسكو، وقد تأسست على يد الشريف عبد المؤمن سنة ٥٣٦ هجرية.

(١٢) **المرابطون**: حركة دعوية إصلاحية إسلامية، أسست أول دولة بالمفهوم الحديث في منطقة المغرب الإسلامي.

(١٣) **قبيلة "لمتونة"**: هي إحدى بطون قبيلة صنهاجة.

(١٤) تعود أصول قبيلة المغافرة إلى عرب معقل التي كانت تستوطن الواحات الصحراوية، وهم من أقرباء السلطان مولاي إسماعيل، وكانوا أصهارًا له، حيث تزوج بخناثة بنت الشيخ بكار بن عبد الله المغافري، وقد انتقلوا إلى شمال المغرب بعد الحملة التي قام بها في أقصى الجنوب ووصل إلى شنگيط وتخوم السودان عام ١٦٧٨.

(١٥) أولاد رزق أو أولاد رزك قبيلة عربية أسست أقوى إمارة حسَّانية في منطقة الكُبلة (الترارزة ولبراكنه حاليًا) من القرن التاسع الهجري إلى الحادي عشر.

(١٦) "شَرْبَبة": حرب دارت رحاها بين قبائل حسَّان والزوايا، دامت قرابة الثلاثين سنة.

(١٧) أو ما يُعْرَف بـ: "إمارة أَدْرَارْ"، إمارة حسَّانية تأسست في بحر القرن الحادي عشر الهجري السابع عشر الميلادي والتي امتدت على الجزء الجنوبي الشرقي من المنتبذ القصي "منطقة الحوضين" إلى شمال مالي، وقد انتهت تحت تأثير الحروب الداخلية والخارجية في أواسط القرن الثالث عشر الهجري التاسع عشر الميلادي.

(١٨) **إمارة ادوعيش** (تكّانت): إمارة قامت بمنطقة تكّانت بوسط موريتانيا وحدودها الجنوبية هي ضفاف نهر السنغال، وكانت تحدها شمالاً إمارة أولاد مبارك أو ما كان يُطلق عليها إمارة أدرار وهي ولاية موريتانية اليوم وغربًا ولاية البراكنة، وتنتسب تحديدًا إلى لمتونة.

(١٩) لقد اتخذت إمارة ادوعيش من السلوك الحساني المغفري نمطًا لحياتها ويمكن أن نُرجع السبب الحقيقي وراء قيام الإمارة، إلى أن المغافرة كانوا يذلون زعماء لمتونة التقليديين إلى أن وضع محمد بن بنيوك بن أديك لبنة الإمارة والمشهور باسم [محمد خونا]، وقد تميز تاريخ هذه الإمارة الصنهاجية بكثير من الصراعات مع الإمارات الحسانية المغفرية الأخرى، ويُعَدّ الانتصار الذي حققته الإمارة في ما عُرف بحصار **حنيكات بغدادة** سنة ١٧٧٨ م و-هي منطقة بتكانت-، بداية حقيقة لكسر الهيمنة المغفرية على نفوذ إدوعيش، فرغم تناسي المغافرة مشاكلهم البينية، ورغم أنهم ألقوا بكل ثقلهم من أجل كسر شوكة هذه الاتحادية، إلا أن اللمتونيين حسموا الصراع لفائدتهم مستفيدين من زعامة قوية متمثلة في شخص محمد الشين بن بكار اللمتوني.

(20) *A member of a class of traveling poets, musicians, and storytellers who maintain a tradition of oral history in parts of West Africa.*

تُشير إلى طبقة الرواة الرحل أو ما يُعْرَف في المجتمع الحَسَّاني بـ:"لْمْغَنْيْين".

(٢١) سدوم ولد انجرتو رائد الشعر الشعبي في موريتانيا (1710م الحوض الشرقي1812 – م جبل سماس قرب أشرم تكّانت).

(٢٢) هو: الشيخ سيد المختار بن أحمد بن أبي بكر بن سيدى محمد بن سيدى حبيب الله بن الوافى بن سيدى أعمر الشيخ بن الشيخ سيدى أحمد البكاى بن الشيخ سيدى محمد الكنتى، يصل نسبه إلى عقبة ابن نافع الفهري القرشي فاتح أفريقيا ووواليها في عهد معاوية بن أبي سفيان وابنه اليزيد.

(٢٣) هو **المختار بن محمد سعيد** (1100ه - 1220هـ) المعروف بـ "بونا" بن محمد سعيد ابن المستحي من الله بن سيد اعل بن زلماط الجكني. ولد ابن بونا ببلدة: "اكفليت"، وقد توفي في "تباريت". نشأ المختار بن بونا في بيت جذوره ممتدة في العلم والصلاح ظهرت أولى مؤلفات المختار بن بونة سنة ١١٢٣ه وهو كتاب: "مبلغ المأمول إلى قواعد الأصول"، ثم كتاب: "تحفة المحقق في حل مشكلات المنطق" ١١٥١ه، قال عنه صاحب الوسيط: "تاج العلماء الذي طوق بحلي علمه كل عاطل ووردتْ هيم الرجال زلاله فصدر عنه كلهم وهو ناهل".

(٢٤) سبقت الإشارة للمعنى.

(٢٥) **التهيدينة**: شعر يخُص الشكر (مدح القبائل أو المجموعات أو الأفراد).

حقوق الملكية الفكرية والترجمة والنشر:
| حقوق الملكية الفكرية محفوظة.
| حقوق الترجمة العربية محفوظة © للدكتور عبد الله عيلا.
| المترجم والدورية غير مسئولان عن الآراء الواردة في النص الأصلي.
| النقل والاستشهاد وفق الأصول العلمية والقانونية المتعارف عليها.
| غير مسموح بإعادة نشر كامل نص الترجمة العربية إلا بموافقة المترجم.